

الفصل الأول:

مفهوم المحاسبة

مفهوم الصحافة

مدخل إلى الصحافة:

تعددت التعريفات حول الصحافة، فقد إما كان الباحثون يصفونها "بأنها مجموعة أوراق، أو أنها قطع من الجلد أو قرطاس يكتب فيه"^(١). ثم تطور مفهوم الصحافة عند الباحثين وفقا لتطور العصور ووظيفة الصحافة نفسها، وأول من استخدم كلمة "الصحافة" في اللغة العربية هو الشيخ نجيب الحداد الذي أنشأ جريدة "لسان العرب" في الإسكندرية، كما ذكر ذلك الفيكونت فيليب دي طراز في الجزء الأول من كتابه "تاريخ الصحافة العربية"، أما التعريفات الغربية فقد عرفت الصحافة بأنها "نشرة" تطبع ألياً من عدة نسخ وتصدر عن مؤسسة اقتصادية، وتظهر بانتظام في فترات متقاربة جدا أقصاها أسبوع، ويشترط في هذه النشرة أن تكون ذات طابع عالمي، وذات فائدة عامة تتعلق بشكل خاص بالأحداث الجارية، ويشترط فيها أيضا أن تنشر الأخبار وتذيع الأفكار وتحكم على الأشياء، وتعطي معلومات بقصد تكوين جمهورها والاحتفاظ به.

ويعرف "ويكهام ستيد" وظيفة الصحافة بأنها جمع الأخبار ذات الفائدة العامة.

وهذه التعريفات يختلف بعضها عن بعض وفقا للظروف التاريخية والمراحل التطورية التي مرت بها الصحافة، ووفقا للبيئة والتقدم العلمي والثقافي والسياسي الذي ينتمي إليه الباحثون الإعلاميون أنفسهم^(٢).

(١) خليل صابات: الصحافة رسالة واستعداد وفن (مصر، دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٩٦٢)، ص ١٩.

(٢) صلاح عيد الطييب: الصحافة المتخصصة (القاهرة، دار الطباعة القومية، الفجالة، ١٩٩٧م) ص ٥.

يقول الدكتور خليل صابات إن الصحافة تعني الكلمة الأجنبية *Journalism* أي المهنة الصحفية. وتعني كذلك *Press* مجموع ما ينشر في الصحف. غير أننا نضيف أن الإنسان منذ أن خلق عرف الصحافة بمفهومها الاتصالي، فالإتصال صفة لازمة من صفات الكائنات، وفي الإطار الإنساني تعتبر الصحافة وظيفية ضرورية لتحقيق النشاط الاجتماعي، ومعرفة أحوال الغير وتبادل الخبرات والمنافع، وكان الإنسان قديما يعبر عن نفسه في مجال الإتصال عن طريق النقوش على الحجارة في المعابد، أو الكتابة على الجلود وورق البردي، وكانت الصين أول من عرف الصحافة المطبوعة قبل الميلاد^(١).

الصحافة المفهوم والسمات والخصائص:

يشير المفهوم اللفظي للصحافة إلى الجوانب والأبعاد المختلفة للصحافة كعمل صحفي فني، وعملية تكنولوجية إنتاجية للصحيفة وكعمل اقتصادي تجاري، فالصحافة بمعنى *Press* هي صناعة إصدار الصحف على اختلاف أنواعها وانتمائها، وذلك باستقاء الأنباء ونشر المقالات بهدف الإعلام، ونشر الرأي والتعليم والتسلية، كما أنها واسطة تبادل الآراء والأفكار بين أفراد المجتمع. وبين الهيئة الحاكمة والهيئة المحكومة، فضلا عن أنها من أهم وسائل توجيه الرأي العام^(٢).

ويقول محمود علم الدين أن الصحافة باللغة اللاتينية فتسمى *Journalism* من أصل *Journal*، وهي إحدى مشتقات كلمة *Jour* الفرنسية أي يوم، وكلمة *Journal* في الفرنسية تعني في الأساس يومي من يوم، إذن فهي لا علاقة لها بالصفحة أو الصحيفة. إذ أن الصفحة تسمى *Page* أما الجريدة فتسمى

(١) خليل صافات مرجع سابق، ص ٨٩

(٢) عد الحواند سعيد ربيع: فن الحر الصحفي (القاهرة، دار العدر نشر وشوريع، ٢٠٠٥م) ص ١٣

بالفرنسية *Journal* أي يومية. وبالإنجليزية *Newspaper* وهي كلمة من الكلمات الإنجليزية المركبة تعني الأولى *News* أخبار والثانية *Paper* ورق ومعناها مجردة ورق الأخبار^(١).

وقد عرف المعجم الوسيط الصحافة بكسر الصاد بأنها مهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها في صحيفة أو مجلة، أما في القاموس المحيط للفيروزبادي أن الصحيفة هي الكتاب وجمعها صحائف والصحفي من يخطئ في قراءة الصحيفة والتصحيح الخلف في الصحيفة، وجاء في الصباح المنير أن الصحيفة قطعة من جلد أو قرحلاس كتب فيه وإذا نسب إليه قبل صحفي وهو من يأخذ العلم منها دون مشايخ وجمعها صحف وصحائف والتصحيح تغيير اللفظ حتى يتغير المعنى.

ويستخدم قاموس أكسفورد كلمة *Press* بمعنى صحافة، وتعني شيئاً مرتبطاً بالطبع والنشر والأخبار والمعلومات، و *Journalism* بمعنى صحافة أيضاً، و *Journalists* بمعنى صحفي.

والصحافة لغة مشتقة من الصحف والصحيفة - كما شرحها ابن منظور في لسان العرب - هي ما يكتب فيها، وفي الصحاح الجوهري أن الصحيفة وجمعها صحف وصحائف هي الكتاب بمعنى الرسالة، وفي القرآن الكريم وردت هذه الآية ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴿١٥﴾ صُفِّ إِزْرِيمَ وَمُوسَى ﴿١٦﴾﴾ [سورة الأعراف: ١٨، ١٩]، والصحف هنا بمعنى الكتب المنزلة، وفي الحديث الشريف: "أتراني حاملاً إلى قومي كتاباً كصحيفة اللمتس"، ومنها اشتق المصحف (بضم الميم أو كسرهما) بمعنى الكتاب الذي جمعت فيه الصحف أي الأوراق والرسائل.

(١) محمود علم الدين: أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين، ط٢ (القاهرة، ٢٠٠٩م) بدون دار نشر، ص١٢، ١٣.

التعريف القانوني للصحافة :

يمكن تتبع التعريف القانوني للصحافة من خلال ثلاثة تشريعات أساسية. تنظم الممارسات الصحفية في مصر. وهي:

١- المرسوم بقانون رقم ٢٠ لسنة ١٩٢٦م وتعديلاته بشأن المطبوعات.

٢- القانون رقم ٧٦ لسنة ١٩٧٠م وتعديلاته بإنشاء نقابة الصحفيين.

٣- القانون رقم ٩٦ لسنة ١٩٩٦م بشأن تنظيم الصحافة.

وتنص الفقرة الثالثة من المادة الأولى من المرسوم بقانون لسنة ١٩٢٦م بشأن المطبوعات على أنه: يقصد بكلمة "جريدة" كل مطبوع يصدر باسم واحد بصفة دورية في مواعيد منتظمة أو غير منتظمة. بينما يعرف القانون رقم ٩٦ لسنة ١٩٩٦م بشأن تنظيم الصحافة في مادته الثانية الصحف بأنها المطبوعات التي تصدر باسم واحد وبصفة دورية كالجرائد والمجلات ووكالات الأنباء، ومن خلال ما سبق يمكن رصد المحددات أو الشروط القانونية الواجب توافرها في الجرائد والمجلات:

١- أن الصحيفة (الجريدة) أو المجلة يجب أن تكون مطبوعة وبالتالي يخرج من هذا التعريف الجرائد المسموعة التي يبثها الراديو وكذلك الجرائد المرئية في التلفزيون وينصرف مفهوم المطبوع - قانونا - إلى المعنى الضيق للمطبوع، وهو أن يكون مقروءا، وبالتالي يخرج عن إطار هذا التعريف أي مطبوع والرسوم الكاريكاتيرية من أهم عناصر الجرائد والمجلات ولكن تبقى الكتابة (الطباعة) الصحفية هي العنصر الأساسي في تعريف الصحيفة ويخرج من هذا المفهوم - أيضا - الأساسي في تعريف الصحيفة ويخرج من هذا المفهوم -

أيضا - قناة المعلومات التليفزيونية برغم أنها مقروءة ولكنها لا تعد من قبيل الصحف.

٢- أن يكون للصحيفة اسم واحد: إذ يجب أن يكون للصحيفة (الجريدة - المجلة) اسم واحد، وفي هذا تختلف الصحف عن غيرها من وسائل الإعلام الأخرى المطبوعة كالكتب والنشرات والموسوعات، فعلى الرغم من أن الموسوعة تصدر دائما باسم واحد إلا أنها تتضمن عناوين مختلفة في كل إصدار، كما أنها ليست دائمة الصدور وبالتالي لا يمكن اعتبارها مطبوعا يصدر باسم واحد.

٣- دورية الصدور: فيجب أن تصدر الصحيفة بصفة دورية (يومية - أسبوعية - نصف شهرية - شهرية - فصلية) أي كانت الفترة الزمنية بحيث لا تتعدى اليوم الواحد مثل الجرائد اليومية وقد تكون سبعة أيام مثل الجرائد الأسبوعية وبعض المجلات وقد تكون شهرية أو نصف شهرية مثل بعض المجلات الفصلية المتخصصة، و طبقا لهذه القاعدة لا يعد الكتاب الذي يصدر - تباعا - في عدة أجزاء صحفية من الدوريات إذ تنتهي أجزاءه حتما بعد أجل معين، كذلك المعجم اللغوي الذي يتضمن عدة أجزاء والموسوعات التي تتضمن عددا كبيرا من الإصدارات، لأنها محددة بموضوعاتها وبفترة زمنية محددة إلى أن تستنفذ أغراضها.

٤- انتظام الصدور: والمقصود به التوقف الاختياري عن الصدور وليس التوقف الإجمالي إذ يجب على الصحيفة اليومية أن تصدر بانتظام كل يوم والمجلة الأسبوعية كل أسبوع وهكذا.

وينظم قانون المطبوعات لسنة ١٩٣٦م في مادته الـ ١٨ عملية انتظام الصحيفة في الإصدار وفق القواعد التالية:

الإصدار الأول: إذا لم تصدر الصحيفة خلال الثلاثة اشهر التالية لتاريخ الحصول على الموافقة بإصدارها فإن هذه تلغي الموافقة وتعتبر كأن لم تكون ويلزم إعادة الحصول على ترخيص جديد بإصدار الصحيفة.

التوقف عن الإصدار: إذا لم تصدر الصحيفة بانتظام لفترة زمنية (ستة أشهر متتالية) يعتبر الترخيص ملغيا ويلزم لإعادة إصدارها الحصول على ترخيص جديد لها^(١).

ماهية الصحافة:

الصحافة، بكسر الصاد، من صحيفة، وجمعها: صحائف أو صحف، والصحيفة هي الصفحة، وصحيفة الوجه، أو صفحة الوجه، هي بشرة جلده، والصحف وصحائف هي الكتاب، بمعنى الرسالة، وفي القرآن الكريم: ﴿إِنَّ هَذَا لَنَبِيٌّ أَلْحَمُفِ الْأُولَىٰ﴾ ﴿١٨٧﴾ **صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ** ﴿١١٦﴾ [سورة الامل: ١٨، ١٩]، والصحف هنا، بمعنى الكتب المنزلة.

وهناك من يعرف الصحافة بأنها صحيفة، ومنها جاءت كلمة : صحافة، والمزاويل لها يسمى صحفيا بكسر الصاد، أو صحفيا، بضم، أو فتح الصاد.

وتعرف الصحافة، بكسر الصاد، بأنها مهنة من يجمع الأخبار، والأراء، وينشرها في صحيفة أو مجلة، والصحيفة هي مجموعة صفحات، تصدر يوميا، أو في مواعيد

(١) محمد كمال القاضي: التشريعات الإعلامية (القاهرة، بدون ناشر، ١٩٩٨م) ص ٧٠ - ٧٢

منتملة، وتتضمن أبحار السياسة، والاقتصاد، والاجتماع، والثقافة، وما يتصل بها^(١).

الصحافة المفهوم الاصطلاحي:

يركز المفهوم الاصطلاحي للصحافة عند محمود علم الدين على الجوانب والأبعاد المختلفة للصحافة كعمل صحفي فني، وعمليّة تكنولوجية إنتاجية للصحيفة، وكعمل اقتصادي تجاري.

فالصحافة بمعنى *Press* هي صناعة إصدار الصحف. وذلك باستقاء الأنباء ونشر المقالات بهدف الإعلام ونشر الرأي والتعليم والتسلية، كما أنها واسطة تبادل الآراء والأفكار بين أفراد المجتمع، وبين الهيئة الحاكمة والهيئة المحكومة، فضلا عن أنها من أهم وسائل توجيه الرأي العام^(٢).

والصحافة بمعنى *Journalism* هي المؤسسة التي يعمل بها المتخصصون في صناعة الأخبار، ولقد أطلق عليها صحافة *Journalism* بسبب أن الصحف *Journals* التي تضمنت على مدى التاريخ: الجرائد، الوريقات الإخبارية، المجلات كانت الوسيلة الأساسية التي عمل فيها لأربع عقود ونصف عقب اختراع آلة الطباعة.

ويشمل مجال الصحافة الآن جميع المناقشات الجماهيرية المتصلة بالأخبار، شاملة التعليق، التحليل، ولترويد بالتقارير التفسيرية عن التطورات الإخبارية، كما يشمل أيضا تقديم الأبحار المهمة اقتصاديا من خلال الإعلان وحتى الاتصال الذي يتم داخل المؤسسات المختلفة في اتجاهين بين عناصر المؤسسة المختلفة، أو بين

(١) WWW.AIMoqatel.com

(٢) محمود علم الدين أساسيات الصحافة، مرجع سابق، ص ١٥

مكونات المؤسسة الداخلية والخارجية، وهو في الأساس نشاط إعلامي صحفي، أصبح يطلق عليه العلاقات العامة *Public Relations*، أصبحت هناك صحافة للعلاقات العامة *Public Relations Journalism* وأصبح تأهيل الطلاب على ممارستها مكوناً أساسياً من مكونات التأهيل الإعلامي والصحفي أكاديمياً في كليات وأقسام ومدارس وشعب الصحافة والإعلام.

والصحافة تعني عند البعض أيضاً فن تسجيل الوقائع اليومية بمعرفة وانتظام وبنوق سليم، مع الاستجابة لرغبات الرأي العام، وتوجيهه، والاهتمام بالجماعات البشرية، وتناقل أخبارها، ولذلك تعتبر الصحافة مرآة تنعكس عليها صورة الجماعة وآراؤها وخواطرها، والصحافة بهذا المفهوم هي جمع الأخبار ونشرها، وكذلك المواد المتصلة بها في مطبوعات مثل الجرائد، المجلات، الرسائل الإخبارية، المطويات، الكتب، وقواعد البيانات المستعينة بالحاسبات، المجلات، ولكنه قابل للتطبيق على الأشكال الأخرى السابق نشرها.

وأول من استعمل لفظة الصحافة بمعناها الحديث هو الشيخ نجيب الحداد منشئ جريدة لسان العرب (١٨٦٧ - ١٨٩٩) في الإسكندرية وهي التسمية التي قلده فيها سائر الصحافيين من بعده وذلك بعد أن كانت الصحف تسمى في أول عهدها الوقائع ومنها جريدة الوقائع الرسمية كما دعاها رفاعة الطهطاوي (١٨٠١ - ١٨٧٣) وسميت أيضاً جزته *Gazette* نسبة إلى قطعة من النقود بهذا الاسم كانت تباع الصحيفة، فعرفت بمقابلها المادي الذي انتقل إلى اللغة العربية وعندما أنشأ خليل الخوري (١٨٦٣ - ١٩٧٠) صحيفة حديثة الأخبار في بيروت عام ١٨٥٨م أطلق عليها لفظة جرنال *Journal* الفرنسية التي يرجع اشتقاقها من حيث هي صفة إلى كلمة يوم *Jour*.

وعندما أصدر أحمد فارس الشدياق (١٨٤٠ - ١٨٨٨) صحيفة الجوانب في أسطنبول أطلق عليه اسم جريدة وهي الصحف المكتوبة كما ورد في معاجم اللغة، وقد شاعت التسمية منذ ذلك الوقت، فأصبحت لكلمتا الصحف والجرائد تتبادلان الوضع والدلالة بلا زفرقة^(١).

وبقى من هذه الألفاظ التي أطلقت على الصحف لفظان فقط هما: الجريدة *Newspaper* والمجلة *Magazine*.

هي وسيلة اتصال مطبوعة تصدر بشكل دوري، ويعرفها الباحث الألماني أوتوجروت عام ١٩٢٨م من خلال خمسة معايير أساسية تميزها عن غيرها من وسائل الاتصال وهي^(٢):

- ١- أن تنشر بشكل دوري لا يتجاوز أسبوع.
- ٢- أن تطبع ميكانيكيا.
- ٣- أن أي شخص يستطيع دفع سعر هذه المطبوعة ينبغي أن يكون له حق الحصول عليها، أي أنها متاحة لكل شخص، وليس لقلّة مختارة فقط، أو لمؤسسة أو لمنظمة ما.
- ٤- أن محتواها ينبغي أن يتنوع ويشمل كل شيء ذي اهتمام جماهيري لكل شخص، وليس فقط لجماعات منتقاة.
- ٥- أن المطبوع ينبغي أن يكون وقتيا مع بعض الاستمرارية.

(١) جابر عصفور. المجلات الثقافية ميراث الماضي وأمال المستقبل، كتاب العربي، رقم ٦٩، يوليو

٢٠٠٧م، ص ١١

(٢) محمود علم الدين، مرجع سابق، ص ١٥-١٧

ويحدد مؤرخ الصحافة الأمريكي البارز إدوين إميري ستة معايير أو سمات للجريدة هي:

- ١- أن تطبع ميكانيكيا.
 - ٢- أن تكون متاحة للناس من كل جوانب المجتمع وفئاته.
 - ٣- أن تنشر الأخبار ذات الاهتمام العام عن تلك المجالات ذات الموضوعات المتخصصة.
 - ٤- أن يستطيع قراءتها كل من تلقى تعليما عاديا.
 - ٥- أن ترتبط بوقتها.
 - ٦- أن تكون مستقرة عبر الوقت.
- وتشمل الجرائد اليومية الذي يصدر أربع مرات أسبوعيا على الأقل وغير اليومي الذي يصدر أقل من أربع مرات أسبوعيا.

المجلة : *Magazine*

تعود كلمة مجلة *Magazine* إلى الكلمة الفرنسية *Magazine* المخونة من الكلمة مخزن، وقد استعمل هذا المصطلح تاريخيا لأول مرة سنة ١٧٣١ ليصف الصحيفة التي لها شكل الجريدة، ولكن محتواها متنوع، وذلك لأن الجريدة كانت مخصصة بشكل محدد للأخبار والأخبار السريعة والمحلية، بينما المجلات لم تكن تفعل شيئا لتعرض أخبار وقتها، بل قدمت الروايات، ومقالات عن الرحلات ودراسات جادة ومواد أخرى للتسلية.

وهناك اتفاق بين العاملين في المجالات وممارسيها على تعريف فرانك لوثرموت للمجلة الذي يصورها بأنه مطبوع مغلف يصدر بشكل دوري، طويل أو قصير - ويحتوي على مادة مقروءة ومتنوعة.

وهناك عدة مصطلحات أو ألفاظ تستعمل جميعها في وصف المجلة وتطلق عليها جميعا وهي: المطبوع *Publication*، الدورية *Periodical* والجورنال *Journal*، ونظرة عامة أو استعراض أو معاينة *Review* والكتاب *Book*، والجازيت *Gazette*، والأدوات *Organs*، ولعل استقراء دلالات هذه الألفاظ والمصطلحات تعطي فكرة واضحة عن مفهوم المجلة.

المطبوع : *Publication*

أية مجموعة من أوراق صادرة عن مطبعة تعد مطبوعا، الجرائد، الكتيبات والكتب، والنشرات، المطبوعات، البطاقات، الجداول، الملصقات، وقليل من هذه المواد المطبوعة تصدر بشكل دوري منتظم، وتحت الاسم نفسه.

الدورية : *Periodical*

وتعني أي مطبوع يصدر بصفة دورية، وقد استعمل هذا المصطلح في البداية للإشارة إلى عمل (مؤلف) يكتبه مؤلف واحد على الرغم من طبعه في أجزاء متكررة، كل في فترة.

الجورنال : *Journal*

وجورنال *Journal* كلمة لاتينية تعني *Daily Book* كتاب يومي و *Diary* (يومية) وبعادلها كلمة *Diurnal* اللاتينية وهي مشتقة من كلمة *Jour* الفرنسية (يوم) و *Durnali* (يومي) وقد تطورت واستعملت في أوروبا في إنجلترا وفرنسا في

القرن الثامن عشر لنصف الجريدة اليومية، والآن تطلق كلمة *Journal* على ذلك النمط الجاد حداً من المجلات الذي تصدر جماعات مهنية أو علمية والغريب أن هذا المصطلح الذي كان في الماضي يعبر عن الجريدة اليومية، بجده الآن وقد أصبح أقل دورية عن معظم المجلات التي يصدر الكثير منها بشكل ربع شهري وبعضها نصف سنوي وبعضها الآخر سنوي.

وعلى الرغم من ذلك فليست لكل هذه المجلات التي تسمى نفسها *Journals* هذه الجدية نفسها، أو التخصص الضيق نفسه، فهناك أماط من مجلات ذات مضمون أخف تستعملها مثل *Woman Journal, Ladies Home Journal* وهناك نمط ثالث يقع بين هذين النمطين تصدره منظمات مهنية مثل *British Legion Journal*.

الاستعراض أو المتابعة أو المعاينة: *Review*

استعمل مصطلح *Review* لسنوات عديدة، وما زال يطلق حتى الآن على المجلة التي تحتوي على مواد أدبية ومقالات نقدية وتعليق على الأحداث الجارية، تعرض لما كان يجري، ويستعمل هذا المصطلح الآن في مجال الصحافة ليشير إلى: المقالات *Review Articles* التي تتعرض بالوصف النقدي لكتاب جديد، مسرحية، فيلم، تسجيل، أو برنامج إذاعي، أو تليفزيون.

وتسمى هذه الألوان بالعروض أو المراجعات أو المتابعات، وبعض المجلات تسمى نفسها *Review* أو يشار إليها بأنها *Reviews* وهي في غالبيتها مجلات تتعامل مع أحداث إخبارية حالية، أو وقائع حديثة في عالم الفن والثقافة مثل

الغناء والموسيقى والكتب، أي أنها تعيد النظر *Review* فيما حدث أو تستعرضه، وخاصة ما تم نشره في الجرائد أولاً^(١).

الكتاب: *Book*

كثيرا من رجال الإخراج والطباعة - خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية - يسمون المجلات كتبا *Books*، وقد يكون السبب في ذلك هو اقترابها بل تشابهها مع الكتاب في أنها لا تصدر بهدف أو لغرض معالجة الأمور الحالية، والكتاب وفقا لما أورده قاموس أكسفورد هو مجموعة من الأوراق المطبوعة مثبتة وموضوعة في غلاف، وعلى هذا الأساس فإن وصف المجلات بهذا المصطلح ككتب ليس دقيقا.

الجازيت: *Gazette*

كلمة تعود إلى *Gazette* الإيطالية، وهي اسم عملة (من البندقية بإيطاليا) كانت سعرا لأول ورقة خبرية هناك، وقد أطلقت على الجرائد ومازال هناك عدد من الجرائد المحلية الخاصة والرسمية تستعمل هذا الاسم، وهناك مجلات تطلق على نفسها *Gazette* وتتناول تخصصات تهتم الناس بشكل عام.

الإنجاز: *Organ*

كلمة تستعمل لتصف مجلة حزب سياسي، نقابة مهنية، رابطة أو اتحاد أي منظمة من هذا النوع، ومثل هذه المجلات توظف لنشر الأخبار الرسمية لتلك المنظمات التي تصدرها، أي أنها "أدوات" تستخدم بواسطة أصحابها وهذا بالضبط ما تعنيه الكلمة اللاتينية *Organ* التي تعني أداة.

(١) أحمد بدر - الاتصال الجماهيري بين الإعلام والتطويع والتنمية (القاهرة، دار فباء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨م) ص ٢٩

وتتعدد تعريفات الصحافة كوسيلة للإعلام، حيث تستخدم كلمة الصحافة *Press* بدرجات متفاوتة من الشمول، فهي قد تعني أحيانا الجرائد الإخبارية *Newspapers*، كما قد تعني أحيانا جميع المطبوعات والدوريات *Periodicals* التي تنشر الكلمة المطبوعة وقد تعني أحيانا أخرى جميع وسائل الإعلام الجماهيري. ونحن نلاحظ أن هناك علاقة ارتباطية وسببية بين النمو في أساليب الاتصال ووسائل الإعلام بين النمو والازدهار الحضارة ونظرة سريعة إلى مجتمع متطور ديناميكي كالولايات المتحدة تدلنا على حجم هذا الجهاز الإعلامي وضخامته.

وفريزر بوند يعرفها بأنها جميع الطرق التي تصل بواسطتها الأنباء والتعليقات عليها إلى الجمهور، وكل ما يجري في العالم ويهم الجمهور، وكل فكر وعمل روائي تثيره تلك الماجريات، يكون المادة الأساسية للصحف.

ويعرفها البعض بأنها هي تلك الدوريات المطبوعة والتي تصدر من عدة نسخ وتظهر بشكل منتظم وفي مواعيد ثابتة ومتقاربة أو متباعدة، تستهدف خدمة المجتمع والإنسان الذي يعيش فيه، وقد الصحافة الرأي العام وأكثر الأحداث الحالية وذلك في سلسلة قصيرة ومنتظمة.

ويرى آخر أن الصحافة كاميرا تسجل التاريخ والأحداث وتتفاعل معها، وتؤثر في توجيه أحداثها إيجابا وسلبا - أحيانا - ولكن من يملك هذه الكاميرا وكيف تتحول عدساتها لتصنع كل صباح قصة طويلة من أحداث العالم الذي نعيشه؟ ويشبه الأستاذ سمير صبحي الصحافة في تطورها بالغناء، ففي الماضي كان المغني ينشد شعره، ويحرب الناس ولكن عندما انتشرت آلات العزف، والفرق الموسيقية، ومختلف العوامل التي تساعد المغني على تأدية دوره أصبح لا يستطيع أن يغني

مفردة، وإلا لفظه الناس، وحتى ينحأ أصبح هناك ضرورة لكي تكون هناك محطات إذاعة وشركات اسطوانات وملحن وجمهور، وهكذا الصحافة أيضا، كان الصحفي في الماضي هو رئيس التحرير والكاتب الأول والمدير وسكرتير التحرير وصاحب المطبعة، ولكن لكي تتطور الصحافة كان التخصص هو السبيل لهذا الرقي، وفي رحلة تطور الصحافة كان الإعلام هو السبب الرئيسي للتحرر الاقتصادي للصحيفة، وهو المورد الأول للصحيفة يدعمها ويقف ورائها إلى أن أصبحت الصحيفة أسيرة الإعلانات.

والبعض يصف الصحافة بأنها أي مقرر دراسي يستهدف تأهيل الطلاب للعمل في المهن المتعلقة بعمليات التغطية والتحرير للجرائد والمجلات.

ويرى الدكتور محمود علم الدين أن هناك من يرى بأن الصحافة هي الكتابة الإبداعية والبحث التي تنسجم مع رجل الشارع الشعبي والإنشاء المتعجل، لذلك توصف أحيانا بأنها الأدب الشعبي أو غير الخالد.

ويندرج تحت مصطلح الصحافة مجموعة من الأعمال المكتوبة المطبوعة، الشفهية أو المصورة، ومجهزة عادة في تشكيلات متباعدة بطريقة وثائقية تصور الواقع الاجتماعي الراهن خاصة ذا الأهمية العالمية، الذي يؤثر بنشره الموسع من خلال وسائل الإعلام المختلفة - تأثيرا جماهيريا واسعا على قطاعات الرأي العام المتميزة^(١).

(١) عبد الجواد سعيد ربيع فن الحبر الصحفي (القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م) ص ١٢.

تعريفات أخرى للصحافة:

فمنهم من يعرفها بأنها جميع الطرق، التي تصل، بواسطتها، الأنباء والتعليقات عليها، إلى الجمهور، وكل ما يجري في العالم، وبهم الجمهور وكل فكر، وعمل روائي، تثيره تلك الجريات، يكون المادة الأساسية للصحف.

أي أن الصحافة تعني بهذا المفهوم، فن تسجيل الوقائع اليومية، بدقة وانتظام، وذوق سليم، مع الاستجابة لرغبات الرأي العام، وتوجيهه، والاهتمام بالجماعات البشرية، وتناقل أخبارها، ووصف نشاطها، ثم تسليتها، وشغل أوقات فراغها، ومن ثم فالصحافة هي مرآة تعكس صورة الجماعة، وأدائها وخواطرها^(١).

ويرى فاروق أبو زيد أن الصحافة كلمة تستخدم للدلالة على أربعة معان:

المعنى الأول: الصحافة بمعنى الحرفة، أو المهنة، ولها جانبان: جانب يتصل بالصناعة والتجارة، من خلال عمليات الطباعة، والتطوير والتوزيع والتسويق والإدارة والإعلان، وجانب يتصل بالشخص، الذي اختار مهنة الصحافة، فمنها اشتقت كلمة صحفي، أي الشخص الذي يحصل على الأخبار، ويجري الأحاديث، والتحقيقات الصحفية وكتابة المقال والتعليق الصحفي وكافة الفنون الصحفية الأخرى.

المعنى الثاني: الصحافة بمعنى المادة، التي تنشرها الصحيفة، كالأخبار، والأحاديث والتحقيقات الصحفية، والمقالات، وغيرها من المواد الصحفية، وهي، بهذا المعنى، تتصل بالفن والعلم، فهناك فنون التحرير الصحفي، على اختلاف

(١) www.moqatel.com.

أنواعها، من فن الخسر، إلى فن الحديث، إلى فن التحقيق إلى فن المقال، إلى فن العمود، وهناك كذلك فنون الإخراج الصحفي وهي كذلك متنوعة.

وقد تطورت الصحافة. وصار علماء، له قواعد وقوانين، ومن ثم فالصحافة تتصل بالفن.

كذلك، من حيث أن الموهبة شرط لازم للصحفي، الذي يقدم للصحيفة. خبرا أو حديثا أو تحقيقا أو مقالا، فالصحافة إذا حرفه وفن وصناعة، وهي كل ذلك في آن واحد، وينسب مختلفة، حسب استعداد المحررين وميلهم، وكذلك حسب الظروف التي يعملون فيها.

المعنى الثالث: الصحافة بمعنى، الشكل الذي تصدر فيه، فالصحف دوريات مطبوعة تصدر، من عدة نسخ، وتظهر بشكل منتظم، وفي مواعيد ثابتة متقاربة، أو متباعدة.

المعنى الرابع: الصحافة بمعنى الوظيفة، التي تؤديها في المجتمع الحديث، أي كونها رسالة تستهدف خدمة المجتمع والإنسان، الذي يعيش فيه، وهي بهذا المعنى تتصل بطبيعة الواقع الاجتماعي والاقتصادي، في المجتمع، الذي تصدر فيه الصحيفة، ونوعية النظام السياسي، والاجتماعي القائم ثم بالأيدولوجية، التي يؤمن بها هذا المجتمع، وهو الأمر الذي أنتج المدارس الصحفية المتباينة^(١).

(١) فاروق أبو زيد: مدخل إلى علم الصحافة، ط٢ (القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٨) ص ٣٠-٤٠.